جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان | كلية الآداب والفنون
مقياس: قضايا الرواية التاريخية | إعداد: أ.د محمود ملياني | 2025/2026

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

جرجي زيدان في الميزان

قراءة نقدية وتفكيك تشريحي في آليات تزييف الرواية التاريخية وتشويه الهوية العربية (استناداً لكتاب د. شوقي أبو خليل)

NotebookLM

صراع السردية: بين الأمانة التاريخية والتشويق الدرامي

نقد شوقي أبو خليل

حماية التراث من العبث والتزييف.
الأمم الحية تحرس رموزها وآثارها بسياج متين من الوعي.

رؤية جرجي زيدان

الرواية التاريخية كأداة للإثارة والتغريب.
الاعتماد على التشويق الدرامي كعذر لتحريف الوقائع.

الفرضية الأساسية

روايات تاريخ الإسلام لجرجي زيدان ليست مجرد أخطاء فنية، بل هي محاولة مدروسة لتزييف التاريخ العربي وتشويه رموزه، بهدف تحطيم طاقات الأمة وتمييع هويتها.

NotebookLM

التشريح النقدي: المحاور الأربعة للخلل الروائي

(Pillar 1)

غياب المنهج العلمي (النقد المنهجي)

الاعتماد على الشائعات والروايات الضعيفة (مثل كتاب الأغاني) وإلغاء منهج الجرح والتعديل.
التبعية العمياء للمستشرقين.

(Pillar 2)

التفسير الجنسي للتاريخ (النقد الموضوعي)

اختزال الأحداث الكبرى والدوافع السياسية والدينية في الحبكات الغرامية وغرف الجواري.

(Pillar 3)

الازدراء القومي (النقد السوسيولوجي)

تكريس صورة نمطية دونية للعربي (البداوة، الجفاء، الغدر) مقابل تلميع العناصر غير العربية.

(Pillar 4)

خطورة القالب الروائي (التأثير الأيديولوجي)

تمرير السموم الفكرية للناشئة بسلاسة تحت غطاء الرواية المشوقة، مما يسهل تشرّبها دون تفكير نقدي.

NotebookLM

الانحراف المنهجي: كيف يُصنع التاريخ المزيف؟

سياسة الانتقائية

تخلى زيدان عن أمانة النقل التاريخي واعتمد سياسة الانتقائية الموجهة.

بدل الاستناد إلى الروايات الصحيحة، استمد معلوماته مما شاع على ألسنة عامة الوراقين.

NotebookLM

التفسير الغرامي للتاريخ: اختزال الدوافع الحضارية

> "يجعل زيدان من المرأة والجمال المحرك الوحيد للتاريخ العربي"

- تفريغ التاريخ من مضمونه الحضاري والرسالي.
- تحويل الحروب وسقوط الدول إلى نهايات حتمية عند عتبة غرفة جارية.
- أنسنة مصطنعة: إقحام قصص الحب لضرب هيبة الشخصيات وتسطيح التعقيدات.

NotebookLM

الاغتيال المعنوي: تفكيك الرموز والمرجعيات

هارون الرشيد

تم تشويه شرفه وتصويره بصورة الطاعن في العرض في نكبة البرامكة دون أي دليل قطعي.

صلاح الدين الأيوبي

أُظهر بمظهر الشخص الضعيف المنساق خلف عواطفه في مواقف خيالية، متجاهلاً صلابته القيادية.

الحجاج بن يوسف

التركيز حصرياً على ساديته المزعومة، وإغفال دوره الإداري والعمراني وتوحيد الدولة.

الواقع التاريخي:
قادة عظام، بناة حضارة

رؤية زيدان:
فاقدو المروءة، منساقون للشهوات، غادرون

قاعدة التشويه: إذا وُجد قائد عربي ناجح، بحث في أنسابه عن عرق غير عربي ليعزو الفضل إليه، أو شوه سيرته بقصص الغدر والخيانة.

NotebookLM

مصفوفة الحقائق: الواقع التاريخي مقابل الخيال الروائي

الرواية (الحدث)	الحقيقة التاريخية (أبو خليل)	ادعاء جرجي زيدان
فتح الأندلس	دافع رسالي، ديني، وجهادي.	مؤامرة شخصية بين يوليان وموسى بن نصير بدافع الانتقام الشخصي.
أمان عَبَّاسة (نكبة البرامكة)	قضية سياسية وإدارية معقدة تتعلق بنفوذ الدولة.	قصة حب وخيانة زوجية (زواج سري)، وانتهاك لحرمة بيت الخلافة.

الخطأ في الرواية التاريخية ليس خطأ فنياً مسموحاً به، بل هو تزوير معنوي عندما يتعلق بذاكرة الأمة.

NotebookLM

الصورة الذهنية للعربي: تكريس الدونية

إقصاء الفضل العربي

سلب أي نجاح علمي أو عسكري من العرب ونسبته لعناصر غير عربية.

إلصاق النقائص

وصف العرب بأوصاف مهينة كالبدو الجفاة واعتبارهم أدوات أدوات للبطش والجهل.

تأثير عالمي

تمت ترجمة هذه الروايات، مما صدّر هذه الصورة النمطية السلبية عالمياً على أنها تاريخ الإسلام.

NotebookLM

التوليف الأيديولوجي: لماذا زيف زيدان التاريخ؟

الأخطاء المنهجية

والموضوعية لم تكن عشوائية. إنها تمثل مشروعاً فكرياً كاملاً يتقاطع فيه الهوى الاستشراقي مع النزعة الشعوبية.

الهدف النهائي هو

الهدف النهائي هو تفكيك الأصالة العربية الإسلامية. النقد هنا ليس لشخص زيدان، بل لمشروعه الفكري.

النزعة الكارهة للسيادة العربية

طمس الاعتزاز بالتاريخ الإسلامي

مثلث الأيديولوجيا

NotebookLM

آليات التلقي: لماذا نجح التزييف الروائي؟

المفارقة: استغلال الجاذبية الدرامية جعل القارئ يبتلع التزييف.
الحل يكمن في سحب البساط عبر أدب يجمع بين الأمانة والتشويق.

NotebookLM

تفكيك الخطاب النقدي: منهج شوقي أبو خليل

لغة قوية, مباشرة, وحجاجية تجمع بين ثنائية النقد:

البرهان المنطقي

التفكيك المنهجي للنصوص عبر التناص التاريخي. يتتبع الناقد المشهد الدرامي عند, ويعيده بصرامة إلى سياقه الأصلي في مصادر كابن الأثير والطبري لفضح التزييف.

الغيرة الحضارية

الاندفاع العاطفي المبرر والمحمود دفاعاً عن العقيدة, الهوية, والتاريخ, والتاريخ المشترك للأمة.

NotebookLM

المنهج المقارن: كيف تنقد رواية تاريخية؟ (دليل تطبيقي)

الخطوة 1: عزل الادعاء (دور الروائي)

حدد الواقعة التاريخية كما صورها الروائي في كتابه (مثل: دافع الفتح أو سبب سقوط دولة).

الخطوة 2: المطابقة المصدرية (دور المؤرخ)

ابحث عن نفس الواقعة في المصادر التاريخية المعتمدة وتحث وتطبيق منهج الجرح والتعديل.

الخطوة 3: المحاكمة النقدية (دور الناقد)

استخدم مقياس الأمانة الأدبية. أين ينتهي الخيال الفني المسموح به، وتبدأ الجريمة التاريخية؟ حدد حدد الدافع الأيديولوجي.

NotebookLM

الخلاصة: حراس الذاكرة

قراءة التاريخ الروائي ليست مجرد ترفيه، بل هي دفاع عن الذات.

الأمم الحية هي التي تحافظ على رموزها وآثارها بسياج متين من الوعي، وتتصدي لأي محاولة للعبث بذاكرتها الجمعية.

المهارة المكتسبة: الانتقال من القراءة السلبية إلى النقد الثقافي.

NotebookLM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب و الفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : قضايا الرواية التاريخية أعمال موجهة
ليسانس السداسي السادس
تخصص: دراسات نقدية
إعداد : أ.د محمد ملياني
العام الجامعي 2026/2025

قراءة في كتاب شوقي أبو خليل

قدم شوقي أبو خليل في كتابه **"جرجي زيدان في الميزان"** تحليلًا نقديًا حادًا لأعمال جرجي زيدان، خاصة سلسلة "روايات تاريخ الإسلام"، معتبرًا إياها محاولة مدروسة لتزييف التاريخ العربي وتشويه الرموز الإسلامية.
ويمكن تلخيص المحاور الأساسية لهذا التحليل فيما يلي:

1. الاتهام بتشويه الهوية والذاتية العربية

- يرى المؤلف أن كتابات زيدان تهدف إلى تحطيم طاقات الأمة وضياع ذاتيتها من خلال العبث بتراثها.
- يتهم زيدان بمحاولة تحقير الأمة العربية وإظهار مساوئها فقط، مع تفسير التاريخ تفسيرًا "جنسيًا فرويديًا" عبر الحبكات الغرامية الخيالية.
- يشير إلى أن زيدان ينسب كل سيئة للعرب (أمويين وعباسيين) ويسلبهم كل حسنة.

2. النقد المنهجي والتاريخي

- **غياب المنهج العلمي:** يؤكد أبو خليل أن زيدان اعتمد على "ما كان ذائعاً على ألسنة عامة الوراقين" والكتب التي تنقل الأخبار دون تمحيص، بدلًا من اتباع البحث المنهجي أو "مصطلح التاريخ".
- **التبعية للغرب:** يرى أن زيدان اكتفى باقتباس أسلوب الغربيين وترجمة كتبهم بما تحمله من أفكار وآراء دون تحقيق.
- **الأخطاء العلمية:** يذكر أن زيدان وقع في أخطاء فادحة في الرأي، والنقل، والترجمة، وحتى في أسماء الأعلام والأماكن التاريخية.

3. خطورة القالب الروائي

- ينتقد المؤلف استخدام "الحبكة الغرامية" كستار لتمرير سموم فكرية وتشويه للحقائق التاريخية، مما يجعلها تجتذب جيل الناشئة بسهولة.
- يعتبر أن زيدان ليس حرًا في وضع عنوان "روايات تاريخ الإسلام" لقصص خيالية تسيء لهذا التاريخ وتؤدي إلى تمييع قيمه.

4. رصد الازدراء القومي

- يستعرض أبو خليل نماذج من عبارات وردت في روايات زيدان تعكس نظرة دونية للعرب، مثل وصفهم بـ "البدو الحفاة" أو تشبيه العربي بـ "الكلب" في رواية *عروس فرغانة*.
- يرى أن هذه الروايات أساءت لسمعة الأمة دوليًا بعد ترجمتها للعديد من اللغات الشرقية والأوروبية على أنها "تاريخ الإسلام".

يعد شوقي أبو خليل أن حماية التراث من "تزييف وإفساد" جرجي زيدان هي واجب قومي، مشددًا على أن الأمم الحية هي التي تحافظ على رموزها وآثارها بسياج متين من الحراسة ضد أي محاولة للعبث بها.

كتاب "جرجي زيدان في الميزان"نموذجاً تطبيقياً قوياً لكيفية نقد الرواية التاريخية، أهم محاوره التحليلية:

1. محور "أمانة النقل التاريخي" (النقد الخارجي)

يمكن توجيه الطلبة لمقارنة ما أورده جرجي زيدان في رواياته (مثل عروس فرغانة أو الحجاج بن يوسف) وبين المصادر التاريخية المعتمدة التي استند إليها أبو خليل.

سؤال للنقاش: هل التزم زيدان بالحقائق التاريخية أم قام بتحريفها لخدمة الحبكة الدرامية؟ وكيف أثبت أبو خليل هذا التحريف؟

2. محور "التفسير الجنسي للتاريخ" (النقد المضموني)

يركز أبو خليل على أن زيدان جعل "العلاقات الغرامية" هي المحرك الأساسي للأحداث التاريخية الكبرى.

سؤال للنقاش: إلى أي مدى يؤثر إقحام قصص الحب الخيالية على هيبة الشخصيات التاريخية واعتبارها قدوات؟ وهل كان هذا الإقحام بريئاً أم موجهاً؟

3. محور "الصورة الذهنية للعربي" (النقد السوسيولوجي)

الوقوف عند الاقتباسات التي حشدها المؤلف ليثبت أن زيدان كان يصور العربي بصورة دونية (كالبداوة، الجفاء، أو الغدر).

سؤال للنقاش: كيف تساهم الرواية في تشكيل صورة نمطية سلبية عن الذات لدى الناشئة؟ وما هو أثر ذلك على الهوية الثقافية؟

4. محور "المنهج والمصادر" (النقد المنهجي)

تحليل نقد أبو خليل لمصادر جرجي زيدان، واتهامه بالاعتماد على المستشرقين أو الروايات الضعيفة.

سؤال للنقاش: ما هي معايير البحث العلمي التي يرى أبو خليل أن زيدان قد افتقدها؟ وكيف يمكن للباحث أن يميز بين المصدر الموثوق والمصدر المغرض؟

صياغة حكم نقدي مشترك: هل نجح أبو خليل في إثبات دعواه؟ وهل يمكن اعتبار روايات زيدان "تاريخاً" أم "محض خيال مضلل"؟

الكتاب يتميز بلغة قوية ومباشرة، مما يجعله مناسباً لتحليل الأساليب الحجاجية.

بناءً على محتويات كتاب "جرجي زيدان في الميزان" للدكتور شوقي أبو خليل، تتوفر مجموعة من المقاطع الحجاجية والنقدية التي تصلح لتكون مادة خصبة للنقاش الأكاديمي.

مقاطع محورية موزعة حسب زوايا النظر النقدية:

1. مقطع حول "أهداف الرواية والسموم الفكرية" (التمهيد)

البدء بمناقشة "تصدير" الكتاب (ص 7)، حيث يقتبس أبو خليل من رواية زيدان عروس فرغانة:

"والعربي بمنزلة الكلب، اطرح له كسرة واضرب رأسه!"

محور النقاش: كيف يمكن لجملة واحدة في سياق روائي أن تعكس موقفاً أيديولوجياً كاملاً؟ وهل يحق للروائي نسب مثل هذه الأقوال لشخصيات تاريخية دون سند؟

2. مقطع حول "منهج زيدان في تدوين التاريخ"

في فصل "روايات تاريخ الإسلام"، ينتقد المؤلف اعتماد زيدان على مصادر غير موثوقة:

"إن زيدان لم يتبع (مصطلح التاريخ) في بحثه، بل اعتمد على ما كان ذائعاً على ألسنة عامة الوراقين، والكتب التي تنقل الأخبار دون تمحيص.. كما اقتبس أسلوب الغربيين وترجم كتبهم بما فيها من آراء مدسوسة."

محور النقاش: الفرق بين "المؤرخ" و"الحكواتي". ناقش مع الطلبة خطورة استقاء التاريخ من الروايات الأدبية التي تعتمد على "الإثارة" بدلاً من "التحقيق".

3. مقطع حول "التفسير الجنسي للأحداث التاريخية"

ينتقد أبو خليل في مواضع عدة تركيز زيدان على "الحبكة الغرامية" لتفسير سقوط دول أو قيام ثورات:

"يجعل زيدان من المرأة والجمال المحرك الوحيد للتاريخ العربي، فالحروب والفتوحات والمؤامرات السياسية كلها في نظره تنتهي عند عتبة غرفة جارية أو قصة عشق خيالية، مما يفرغ التاريخ من مضمونه الحضاري والرسالي."

محور النقاش: هل "أنسنة" التاريخ في الرواية تتطلب بالضرورة اختزال الدوافع السياسية والاقتصادية في دوافع غريزية؟

4. مقطع حول "تزييف الشخصيات المرجعية"

عند حديثه عن رواية أحمد بن طولون أو الحجاج، يشير المؤلف إلى تعمد تشويه الرموز:

"إنه يسلب العربي كل حسنة، وينسب له كل سيئة، فإذا وجد قائداً ناجحاً أو حاكماً عادلاً، بحث في أصوله عن عرق غير عربي ليجعل الفضل لغير العرب، أو شوه سيرته بقصص غدر وخيانة من نسج الخيال."

محور النقاش: مفهوم "الاغتيال المعنوي" للشخصيات التاريخية. كيف تؤثر الرواية في صياغة الذاكرة الجمعية للطلبة تجاه أبطالهم؟

مقترح لآلية النقاش في القسم:

القراءة الصامتة: يُوزع مقطع واحد على الطلبة (مثلاً المقطع الخاص بمنهج البحث).
الاستخراج: يُطلب من الطالب استخراج "التهمة" التي وجهها أبو خليل لزيدان و"الدليل" الذي استند إليه.
المناقشة المضادة: يُسأل الطلبة: "هل تعتقدون أن من حق الروائي التلاعب بالتاريخ من أجل المتعة الأدبية؟ أين ينتهي الخيال وتبدأ الجريمة التاريخية؟"
التطبيق: محاولة كتابة فقرة نقدية قصيرة بأسلوب أبو خليل حول عمل درامي أو روائي حديث يتناول التاريخ.

إلى جانب التحليل "المضموني" و"التاريخي" الذي ركز عليه شوقي أبو خليل، يمكن التوسع مع الطلبة في مستويات تحليلية أخرى تجعل من الكتاب مادة دسمة للنقد الأدبي والفكري المعاصر، ومنها:

1. التحليل الأيديولوجي (سوسيولوجيا النص)

تحليل الكتاب من زاوية الصراع الفكري في عصر "النهضة العربية". فبينما كان جرجي زيدان يمثل تياراً يتبنى النموذج الغربي في الكتابة الروائية وفي قراءة التاريخ (الاستشراق)، كان شوقي أبو خليل يمثل تيار "الأصالة" والدفاع عن الذات الحضارية.
للمناقشة مع الطلبة: هل نقد أبو خليل لزيدان هو نقد لشخصه أم هو نقد لمشروع فكري كامل كان يهدف إلى "تغريب" التاريخ العربي؟ وكيف تساهم الرواية في صياغة أيديولوجيا الهزيمة أو النصر؟

2. تحليل "آليات التلقي" (لماذا نجح زيدان؟)

رغم النقد الحاد الذي وجهه أبو خليل، إلا أن روايات زيدان حققت انتشاراً هائلاً. يمكن تحليل هذا التناقض.
للمناقشة مع الطلبة: لماذا ينجذب القارئ العادي للرواية التاريخية المشوقة حتى لو كانت محرفة، وينفر من كتب التاريخ الجافة؟ وكيف يمكن للمؤرخين (مثل أبو خليل) أن يقدموا البديل الذي يجمع بين "صدق المعلومة" و"جمال العرض"؟

3. تحليل "اللغة والخطاب"

دراسة لغة شوقي أبو خليل نفسها كخطاب نقدي. فهو يستخدم لغة "حجاجية" قوية، تميل أحياناً إلى الحدة والاندفاع العاطفي دفاعاً عن العقيدة والتاريخ.
للمناقشة مع الطلبة: هل أثرت العاطفة الغيورة لدى المؤلف على موضوعيته العلمية؟ وكيف يمكننا التمييز في النص النقدي بين "الغيرة الحضارية" وبين "البرهان المنطقي"؟

4. تحليل "التناص التاريخي"

دراسة كيف يعيد الكاتب (زيدان) بناء النص التاريخي القديم (من الطبري أو ابن الأثير) داخل نص جديد (الرواية)، وكيف يقوم الناقد (أبو خليل) بتفكيك هذا التناص.
للمناقشة مع الطلبة: تتبع كيف تتحول "الواقعة التاريخية" الصماء عند زيدان إلى "مشهد درامي" مليء بالخيانة أو الغرام، وكيف يعيدها أبو خليل إلى سياقها الأصلي.

مقترح لنشاط تطبيقي (المنهج المقارن):

تقسيم الطلبة إلى ثلاث مجموعات:
مجموعة "المؤرخ": تبحث عن واقعة تاريخية حقيقية (مثلاً: فتح الأندلس).
مجموعة "الروائي": تقرأ كيف صورها جرجي زيدان في روايته.

مجموعة "الناقد": تستخدم أدوات شوقي أبو خليل في كتاب "الميزان" للحكم على مدى دقة وتجرد الروائي.

هذا التعدد في زوايا التحليل يخرج بالدرس من مجرد "دفاع عن التاريخ" إلى ورشة عمل حقيقية في "النقد الثقافي" و"تفكيك الخطاب"، وهي مهارات يحتاجها طالب الجامعة اليوم للتعامل مع سيل المعلومات والدراما التاريخية المعاصرة.

بناءً على ما ورد في كتاب "جرجي زيدان في الميزان"، يمكن تصنيف المآخذ التاريخية التي رصدها الدكتور شوقي أبو خليل في عدة نقاط منهجية وموضوعية دقيقة، تصلح كمحاور لتحليل معمق مع الطلبة:

1. المآخذ المنهجية (أدوات البحث)

الاعتماد على الروايات الشاذة والضعيفة: يأخذ المؤلف على زيدان تعمده اختيار الروايات التاريخية "الغريبة" أو "المتروكة" التي تتناسب مع الحبكة الروائية، وإهمال الروايات الصحيحة والموثقة لدى كبار المؤرخين كابن خلدون والطبري.

تبني الرؤية الاستشراقية: يرى أبو خليل أن زيدان لم يكن مؤرخاً مجدداً، بل كان "ناقلاً" لآراء المستشرقين الذين طعنوا في التاريخ الإسلامي، فكان يترجم أفكارهم ويصبها في قالب روائي عربي.

تغليب "الفن" على "الحقيقة": المأخذ الأساسي هو التضحية بالدقة التاريخية من أجل "التشويق الدرامي"، حيث يتم تحوير الوقائع لتخدم عقدة الرواية.

2. المآخذ الموضوعية (تشويه الحقائق والرموز)

الاختزال الجنسي للتاريخ: يركز الكتاب على أن زيدان جعل "الغرام" و"الجواري" و"المكائد النسائية" هي المحرك الأساسي لأحداث كبرى (مثل الفتوحات أو سقوط الدول)، مما يفرغ التاريخ من أبعاده السياسية، العقائدية، والحضارية.

تشويه صورة القادة والأعلام: رصد أبو خليل كيف صور زيدان قادة مثل (خالد بن الوليد، الحجاج، صلاح الدين) بصور مشوهة؛ فإما غدارين، أو منساقين وراء شهواتهم، أو فاقدي المروءة، وذلك عبر اختلاق حوارات ومواقف لا أصل لها في التاريخ.

النظرة الدونية للعنصر العربي: يورد المؤلف أمثلة على تعمد زيدان إظهار العرب بمظهر "الأجلاف" أو "الغادرين"، وفي المقابل تعظيم دور عناصر أخرى أو إرجاع أي منجز حضاري لغير العرب، وهو ما اعتبره أبو خليل طعناً في الذات القومية.

3. أمثلة تطبيقية من الكتاب للمناقشة

توجيه الطلبة لاستخراج هذه المآخذ من خلال الفصول التي تناولت روايات بعينها:

رواية "أمان عباسة": كيف حول زيدان قضية سياسية معقدة (نكبة البرامكة) إلى مجرد "قصة حب" وخيانة زوجية، منتهكاً حرمة بيت الخلافة.

رواية "عروس فرغانة": كيف استخدم زيدان أوصافاً مهينة للعرب (كما ورد في تصدير الكتاب) وصورهم كأدوات للبطش والجهل.

رواية "فتح الأندلس": كيف غيب الدوافع الدينية والجهادية وحول الفتح إلى سلسلة من المؤامرات الشخصية والقصص العاطفية.

سؤال استراتيجي للطلبة:

"هل يمكن اعتبار الخطأ في الرواية التاريخية 'خطأً فنياً' مسموحاً به، أم أنه 'تزوير معنوي' حين يتعلق الأمر بذاكرة أمة؟"

هذا السؤال يربط بين المآخذ التاريخية وبين مفهوم "الأمانة الأدبية"، ويفتح مجالاً للطلبة للمقارنة بين ما قرأوه في كتب التاريخ الرسمية وما يروج له زيدان.

بناءً على متن كتاب "جرجي زيدان في الميزان"، يمكننا استخلاص مآخذ تاريخية محددة ومنهجية رصدها الدكتور شوقي أبو خليل بدقة، لتكون محوراً لنقاشكم الأكاديمي مع الطلبة:

1. المآخذ المنهجية (كيف تعامل زيدان مع مادة التاريخ؟)

الانتقائية الموجهة: يتهم أبو خليل زيدان بأنه لم يقرأ التاريخ ككل، بل كان يبحث عن "سقطات" أو روايات ضعيفة ليعظمها، بينما يتجاهل السياق الحضاري العام.

تغليب الرواية الفارسية والشعوبية: يرى المؤلف أن زيدان اعتمد بشكل مفرط على المصادر التي تهاجم العصر الأموي والعباسي (مثل كتاب الأغاني للأصفهاني)، معتبراً إياها حقائق مطلقة رغم صبغتها الأدبية أو التحيزية.

القياس الفاسد: مأخذ تاريخي يتمثل في إسقاط مفاهيم "العصور الوسطى الأوروبية" المظلمة على "العصور الوسطى الإسلامية" الزاهرة، لمحاولة إثبات أن الشرق كان يعيش ذات التخلف الذي عاشه الغرب.

2. المآخذ الموضوعية (أخطاء تاريخية بعينها)

مناقشة هذه النماذج المحددة من الكتاب مع الطلبة:

تزوير الدوافع (الفتح الإسلامي): في رواية "فتح الأندلس"، يصور زيدان الفتح وكأنه مؤامرة شخصية بين "يوليان" و"موسى بن نصير" بدافع الانتقام الشخصي، مغيباً تماماً الدافع الرسالي والديني الذي تذكره المصادر التاريخية المعتبرة.

انتهاك حرمة البيوت والخلافة: في رواية "أمان عباسة"، يأخذ عليه أبو خليل تحويل قضية "نكبة البرامكة" (وهي قضية سياسية وإدارية معقدة) إلى قصة "زواج سري" و"خيانة"، وهو ما اعتبره أبو خليل طعناً في شرف الخليفة هارون الرشيد دون دليل تاريخي قطعي.

تشويه الشخصيات القيادية:

الحجاج بن يوسف: يرى أبو خليل أن زيدان ركز على "ساديته" المزعومة وأغفل دوره الإداري والعمراني وتوحيد الدولة.

صلاح الدين الأيوبي: انتقد المؤلف كيف حاول زيدان إظهاره بمظهر الشخص الضعيف أمام العواطف في بعض المواقف الخيالية.

3. المآخذ القومية والاجتماعية

إقصاء الفضل العربي: رصد أبو خليل أن زيدان ينسب أي نجاح علمي أو عسكري لشخصيات "غير عربية"، بينما ينسب كل فشل أو جفاء للعنصر العربي، مستخدماً عبارات قاسية في وصف العرب الأوائل.

التفسير المادي/الجنسي: يرى المؤلف أن أكبر مأخذ تاريخي عند زيدان هو إرجاع سقوط الدول الكبرى (مثل الأموية والعباسية) إلى "مكائد الجواري" والفتن الغرامية، وهو تبسيط مخل للتاريخ يتجاهل السنن الكونية في قيام وسقوط الحضارات.